

التقنيات السردية للتوظيف اللغوي في الخطاب الحكائي في ألف

ليلة وليلة (1)

دكتورة/ حنان رضوان

دارالعلوم .. جامعة القاهرة

المؤتمر الدولي الخامس للمجلس الأعلى للغة العربية ..

دبي 2016

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الإشارة إلى أثر التوظيف اللغوي في الخطاب الحكائي وجمالياته في (ألف ليلة وليلة)، وكيف تم توظيف اللغة في التقنيات السردية في ذلك العمل الأدبي الشعبي ذائع الصيت، بالغ الأثر في الأدب العربي، والأدب الإنساني بشكلٍ عامٍ.

وتتبع هذا الدراسة منهج الإحصاء والتحليل السردى لاستقراء مفردات الخطاب الحكائي للكتاب، مستفيدةً من بعض ما قدّمته مناهج تحليل السرد في تياره الكبيرين (تيار السردية اللسانية)، التي تعنى بالمظاهر اللغوية للخطاب، وما ينطوي عليه من رواقٍ، أساليبٍ سردٍ، ورؤى، وعلاقاتٍ تربط الراوي بالمروي. ويمثل هذا التيار عدد من الباحثين، من بينهم: بارت، وتودوروف، وجينيت "و(تيار السردية الدلالية) التي تعنى بمضمون الأفعال السردية. دونما اهتمامٍ بالسرد الذي يكونها، إنما بالمنطق الذي يحكم تعاقب تلك الأفعال، ويمثل هذا التيار: بروب وبريمون وغريماس. وذلك بما يتناسب مع طبيعة البحث وما ينسجم مع مادته.

وإلى جانب ذلك اعتمدت الدراسة على الإحصاء (الكميّ) في رصد تكرار بعض المفردات؛ بالتحليل الآلي لمتن ألف ليلة وليلة (1001 Nights corpus)

. ولهذه الأداة أهميتها في إمكانية التعميم الموضوعي لنتائج البحث؛ نظراً لشمولية الاستقراء وبناء الأحكام النقدية على أنماطٍ متكررةٍ ومطرّدةٍ، وليس مجرد أمثلة انتقائيةٍ غير شاملةٍ.

وتتلخص محاور هذه الورقة في النقاط التالية:

- مكانة ألف ليلة وليلة وتميز لغته بين نماذج الحكاية الشعبية
- جماليات الحكاية في خطاب شهرزاد، وتشمل: (تحفيز السرد، وعبارتي الاستهلال والختام، والتدخل في السرد بالتعقيب أو التعليق، أو التحاور مع المسرود له)
- التوظيف اللغوي في أسماء الشخصيات ودلالاتها في (ألف ليلة وليلة)
- التوظيف اللغوي في سرد المفارقات الزمنية في الحكايات من (ترتيب، وسرعة، وتواتر سرديّ، وتكرار)

(1) هذه الورقة البحثية هي جزء من رسالة دكتوراه عنوانها: "شخصية المرأة ودورها في بنية الحكاية في ألف ليلة وليلة" نُوقشت في كلية دارالعلوم/ جامعة القاهرة (2015)، بإشراف الدكتور: عبد المطلب زيد، ومناقشة كل من: الدكتور أحمد درويش، والدكتور مصطفى الضبع.

- الحضور الكيّي للألفاظ المعبرة عن الشخصيات (الذكورية والأنثوية في الكتاب) ودلالاتها القاطعة على نظرة الكتاب لكل من الرجل والمرأة في الحكايات

المصادر والمراجع

- ألف ليلة وليلة، مكتبة جامعة تورنتو بكندا، مقابلة ومصححة على طبعة بولاق الأميرية 1280هـ.
- داود سلمان الشويلي، ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000.
- عبد الله إبراهيم، السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 يوليو/تموز 1992.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة 240، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر 1998.
- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006